

# البناء

## إغراق حزب الله

◆ روزانارمأل

منذ أن دخل حزب الله المعارك في سورية والتقارير الاستخبارية الغربية والصحف الناطقة باسم الخصوم الإقليميين تقترض سيناريوات عن جدوى دخوله تلك الحرب وتأثيرات ذلك عليه، كجسم عسكري صنف كأكثر التنظيمات إثارة للجدل، وحاز الاهتمام الأكبر عند وزارات الدفاع ومراكز البحوث، فحزب الله واجه «إسرائيل» بنجاح مبهّر.

نجاح حزب الله في وجه «إسرائيل» ترتب على الدول الكبرى مراقبة تصاعده ونمو قاعدته الشعبية وتوافق مناصره للانضمام إلى القتال في صفوفه، إضافة إلى اتهاماته السياسية وتحالفاته خارج الحدود اللبنانية، وكان واضحاً ارتباطه الوثيق بسورية، باعتبارها شريان حياة بالنسبة إليه لناعية إمداده بالسلاح، وإيصاله إلى لبنان عبرها، فكانت بنظامها الحالي أهم حلقاته الاستراتيجيين بالتوازي مع إيران الداعم الأساس.

دخول حزب الله الحرب السورية والسيناريو الأول الذي عملت الجهات المعنية بالتأثير عليه يعتمد على دراسة وضع حزب الله العسكري، وما ستؤول إليه الأمور بعد انغماسه في الحرب، مفترضة أن الأزمة السورية هي وحل لا يمكن لحزب الله إلا أن يغرّق فيه مهما حاول التنقل من بؤرة إرهاب إلى أخرى، فكان الرهان على أهمية دخوله الحرب في سورية كخطة غير مباشرة لإضعافه وخدمة «إسرائيل» بالمباشر أو بالوكالة، حيث لم تستطع الأرض اللبنانية تحقيق المراد.

ويطلق بعض المرابطين من فرضية أن يكون حزب الله قد دخل الحرب السورية بناء على فتح رسم له لم يكن

## المسيحيون والخيارات الصعبة... المقاومة أم الترانسفير؟

◆ د. نسيب حطيّط

لم يهدأ الصراع اليهودي - المسيحي منذ بدء رسالة السيد المسيح وطردته لخصوم الهيكل وتحريره الناس من الأحكام المتشددة للحاخامات اليهود اللاويين (مدراش) والذين أصدروا فتاوى القتل للناس عقاباً لأي فعل، كما فعل أتباعهم التكفيريين الأن الذين يتبعون «نبينهم» ابن تيمية. وقد تنامي الصراع، بالمعنى السياسي بعد العقائدي، مع ظهور الصهيونية وأمتزاجها باليهودية الدينية واستمرت الحرب ضد المسيحيين، سياسياً وسلوكياً وعقائدياً وعسكرياً. وتوزعت أساليبها بين الترهيب والترغيب، فيما الهدف الأساس طرد المسيحيين من الشرق وإقتلاع جذور المسيحية الأصلية في عملية تار تاريخية لطرده المسيح لليهود الهيكل ويعقول المؤمنين.

منذ احتلال فلسطين والصهيونية اليهودية تحاصر وتهجر المسيحيين والمسلمين لتسهيل ولادة «الدولة اليهودية»، من رحم الصهيونية المسلحة، فتجهر المسيحيين كما المسلمين ولكن في شكل فاعل بسبب قلة العدد وتسليم الهجرة إلى أوروبا وضعف الكنيسة وغياب القائد أو الجهة الراعية وتآمر بعض القيادات المسيحية، وخصوصاً اللبنانية، حتى كاد المسيحيون ينقرضون ووصل عددهم في فلسطين إلى حوالي 150 ألفاً فقط.

تحالف بعض المسيحيين اللبنانيين مع العدو «الإسرائيلي»، وفق نظرية اتحاد الأقليات الخنوبية في العالم العربي، وكانت المارونية السياسية تحكم لبنان فتوزع بعض زعمائها بالتعامل مع «إسرائيل» التي استغللت أخطاء المقاومة الفلسطينية في لبنان، والتي شعر المسيحيون بأنها تهدد الكيان الذي يحكمونه ويعتبرونه لهم ويستضيفون المسلمين فيه، حتى أنّ الشيعة ظلوا خارج منظومة السلطة الفاعلة حتى الثمانينات.

ورُبطت «إسرائيل» المسيحيين في الحرب الأهلية ضد الفلسطينيين، وقالت بهم للقضاء على المقاومة الفلسطينية، وقدمت السلاح، وكان جنرالات «إسرائيل» يتجولون في لبنان وكأنه أرض «إسرائيلية»، وحصد المسيحيون الخراب وقتل شبابهم وتهجير عائلاتهم، وكاد الوزير الأميركي يقطف ورقة تهجيرهم بالبوخر الأميركية المنتظرة. لقد قتل المسيحيون أنفسهم ومواطنيهم وكادوا يهجرون في عملية ترانسفير جماعية!

لم يعطط المسيحيون وكُرّر بعض قادتهم خطيبة التعاون مع «إسرائيل» التي وعدتهم بالتعويض عن أحداث 1975، وتعهدت بطرد المقاومة الفلسطينية وإعادة الحكم إلى المسيحيين المتعاملين معها، فكان اجتياح عام 1982 وشاركت «القوات اللبنانية» في المجازر والقتال مع الجيش «الإسرائيلي»، وكانت النتيجة تهجير من تبقى من المسيحيين في الشوف والجليل وشرق صيدا وتصحر الوجود المسيحي.

تابع المسيحيون قتل بعضهم بعضاً وتشيتت جمعهم، فكانت حرب الإلغاء بين جمجم وعون فهدج الأول وسجن الثاني، ولم يعطط المسيحيون!

رحب بعض قادتهم (الذي أنهك المسيحيين وقتل قادتهم وزعماءهم) بحكم «الإخوان»، وسأوى بين «داعش»، وبين حزب الله، واستمر بالهجوم على سورية، ولم يرشق العدو «الإسرائيلي» بجرح. نفي أن تكون «النصرة» قد أحرقت كنائس معلولاً وصيدانيا، كما نفى خطف الرهبان والراهبات من قبل التكفيريين...

لم يعترف بتهجير وقتل المسيحيين في العراق وسورية، ورفض حمل المسيحيين السلاح للدفاع عن أنفسهم، معتبراً أن في ذلك دعماً للنظام، حتى لا يغضب الولي السعودي الذي يشتره بالأموال والعطايا والوعد بالرئاسة في لبنان!

لقد بدأ العد العكسي لتهجير وإلغاء المسيحيين في لبنان عندما سكتوا عن جرائم التكفيريين ضد المسيحيين في العراق وسورية وكوس، نكاية بالنظام السوري والمقاومة، وإرضاء للسعودية، لقد قتلوا عندما قتل إخوانهم في العراق وسورية.

سليقى الوجود المسيحي بقرار «إسرائيلي» وبايدي التكفيريين حلفاء بعض المسيحيين، ويتعهد بعض العرب، وخصوصاً السعودية التي تعتبر المسيحيين كخياراً، وفق المذهب الوهابي، وتتمتع من دخول المدينة ومكة، والأسوأ من ذلك مشاركة المسيحيين أنفسهم في تهجير أهلهم وإلغاء وجودهم، بعضهم يقصد أو غير قصد ويضعهم متورط في المؤامرة كما هو تاريخه، ما سيؤدى إلى تهجير المسيحيين بالجملة الآن!

أميركا والعالم العربي، وخصوصاً فرنسا، يتآمران على المسيحيين في الشرق بضغط صهيوني وتمويل عربي، وخصوصاً من لبنان لتحقيق الأهداف التالية:

توطيئ اللاجئين الفلسطينيين وإلغاء حق العودة عبر استكمال تدمير المخيمات ذاتياً كما حصل في نهر البارد واليرموك وما يحضر لمخيم عين الحلوة.

توطيئ بعض التنازحين السوريين (غير المسيحيين) من رجال الأعمال والأغنياء لإعادة التوفيق المالي الذاتي لتيار المستقبل أو التيارات التابعة للحلج.

زيادة عدد السكان للسلمين السنة وتغلبهم على الشيعة وتأمين قوى مقاتلة من الفلسطينيين والسوريين تحضيراً للمعركة المقبلة مع المقاومة وإنهايتها في لبنان لحفظ الأمن «الإسرائيلي». يعتبر المشروع الأميركي الوجود المسيحي في لبنان إجراءً لأوروبا في حال عدم حمايته، وتهجيره أفضل، وتحتبر «إسرائيل» حرج عثرة أمام الاتفاق الفلسطيني «الإسرائيلي» وإلغاء حق العودة وتراه بعض القوى السياسية اللبنانية شريكاً مضارباً يمكن أن تأخذ حصته في الحكم والإدارة.

لذا فالتهديد حقيقي، ويمكن أن يكون قريباً. بهمة القيادات المسيحية المتصارعة وتآمر بعضها على تحقيق شعار: «حتى لا يبقى مسيحي واحد في لبنان»!

هل يستيقظ الرأي العام المسيحي وبعض قياداته وكنيسته وينقذ وجوده وتاريخه؟ أم يحزم حقائبه ويسافر قبل وصول «داعش» حتى لا يقع فريسة أفتاخ بعض قياداته من أحفاد يهوذا!

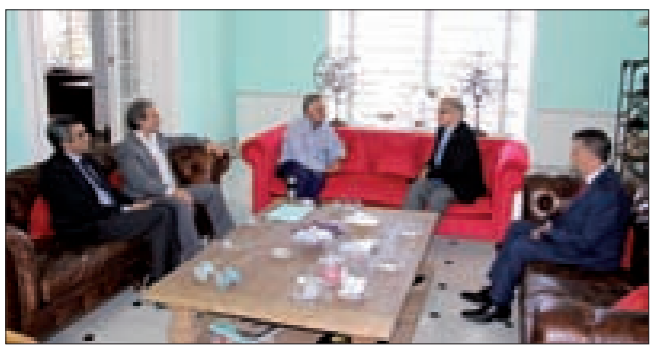
سياسياً لبناني

## خفايا

لاحظ متابعون أنّ

سفير دولة عظمى يتقصّد منذ مدة أن يكون له نشاط سياسي ما، كأن يزور مسؤولاً أو نائباً أو وزيراً، ليتخذ من الزيارة مناسبة يتحدث بعدها إلى الصحافيين، ويرد بشكل غير مباشر على نائب لبناني بارز دأب في الفترة الأخيرة على انتقاد الدولة التي يمثلها السفير، لا سيما في ما يخصّ سياستها ومواقفها الثابتة والداعمة لسورية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً...

## زاسيبكين يزور أرسلان: لا يمكننا إزالة الإرهاب من المنطقة إلا بالتنسيق مع النظام في سورية



أرسلان مجتمعاً إلى زاسيبكين

ولا سيما على منطقة الشرق الأوسط وما توجهه من حراك إرهابي واسع... وأكد «دور روسيا المميز في مكافحة الإرهاب بحيث تدل الأحداث التي تراكمت منذ خمس سنوات حتى اليوم في المنطقة وتحديداً في سورية على أن مقارنة روسيا لتحليل وتحديد الإرهاب أثبتت أنها النظرة الثاقبة والصحيحة التي يجب أن يستفيد منها العالم بأسره وليس العرب فقط، فالإرهاب بات يهدّد السلم العالمي والاستقرار ليس فقط على مستوى الشرق الأوسط...»

وأضاف: «نحن نعي أن ما يحصل في أوكرانيا ليس سوى محاولات للضغط على روسيا عبر أوكرانيا وبالطبع إنها محاولة يائسة لتغيير انعكاس الموقف الروسي العام في المنطقة وفي العالم من بوابة أوكرانيا، وقد أصبحت هذه اللعبة مشكوفة للجميع...»

وكان زاسيبكين أكد خلال العشاء السنوي لـمركزية مسيحيي الشرق أنّ بلاده «تسعى جاهدة إلى إيجاد المخرج الملائم للتوصل إلى حل للنزاعات بتوحيد الجهود، وأن الوضع في سورية ينعكس على لبنان وعلى مستقبل العيش المشترك في هذه المنطقة، وعلى المساواة في الحقوق والإمكانات...»



درب الياسمين حصريا على قناة المنار

محضراً فقط لسورية كتحصيل حاصل عن توقع مسبق لمبادرة الحزب إلى القتال بجانب حليفته فنجح الاختيار ودخل حزب الله.

السيناريو الثاني الذي رسمته الجهات نفسها وتداولته مراكز الأبحاث العسكرية تؤكد أهمية الالتفات إلى مسألة أساسية ربما لم يكن تقلبها خلال السنوات الأولى للقتال ممكناً، إنما أصبح اليوم أقرب إلى الواقع مفادها: «ماذا لو بقي الأسد وانتصر حزب الله ولم يغرّق؟»

وعليه، فإنّ البناء على هذا السيناريو لم يكن منطقياً بداية الأزمة بعدما تبين للعالم أنّ بقاء الرئيس السوري بشار الأسد مستحيل، وبعدها حشد للأزمة مال طائل وسلاح وإرهابيين عقائديين ملحميين للاحتلال وفرض دولتهم التكفيرية بحيث لا يمكن الاعتقادات أن تتقابل إلا والخسائر فادحة، وبالتالي فإنّ حزب الله سيكون أمام أشد أنواع الأعداء الذين يتكونون له أصلاً العداء الطائفي والمذهبي قبل أي شيء.

اليوم، يتقدم حزب الله في طليعة المعارك الكبرى ويدخل مع قوات الجيش السوري مدينة الزبداني أولى المدن المحتلة منذ عام 2012 مستعيدين السيطرة على أبرز أحياء جنوبي المدينة في قرار مفاجئ ويبدو أنّ الحزب والجيش السوري يستخدمان التكتيك وعنصر المفاجأة للمباغمة والنجاح بدقّة.

حلب أيضاً التي اجتاحتها الجمود وبعض التروي لفترة، تشهد معارك ضارية بين الجيش والإرهابيين.

مسألة إغراق حزب الله في المستنقع السوري يفترض أن ترتب تداعيات وانهيارات بنوية وعسكرية ومالية ضخمة تأخذ الحزب تدريجياً نحو الانهيار، بالإضافة إلى السخط الشعبي على الحزب جراء التغيير بالمشاب للقتال

## أعلن عن التحضير لتحركات شعبية اعتراضية في المناطق عون؛ في المشرق يقضون علينا بالسيف وهنا يريدون القضاء علينا بالسياسة



عون متحدثاً إلى الوفد الجنوبي في الرابية

وصف رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، الأوضاع بـ«المتازمة»، معتبراً أنّ ما يحصل في الحكومة والتحديد سابقاً لمجلس النواب «يهددان إلى اميرين: أولاً لأن يتحكموا بقرار الحكومة، وثانياً لأن يتمكنوا من التحكم بجعي الأشخاص الذين يفترض أن يملكونها في الحكم، أي المواقع الأساسية كقيادة كرساة الجمهورية، وقيادة الجيش، ويحاولون اليوم أيضاً أن يقضموا صلاحيات الرئيس...»

وكلمة له أمام وفد شعبي من الجنوب زاره في دارته في الرابية، قال عون: «إن ما يحصل اليوم في الحكومة، وما قاموا به من تديد لمجلس النواب يهددان إلى اميرين: أولاً لأن يتحكموا بقرار الحكومة، وثانياً لأن يتمكنوا من التحكم بجعي الأشخاص الذين يفترض أن يملكونها في الحكم، أي المواقع الأساسية كقيادة كرساة الجمهورية، وقيادة الجيش، ويحاولون اليوم أيضاً أن يقضموا صلاحيات الرئيس...»

وأضاف: «كما تعملون إنّ صلاحيات رئيس الجمهورية تقلصت كثيراً بعد اتفاق الطائف، ولتعويض هذا التقليل يجب الإتيان برئيس قوي له تمثيل شعبي خصوصاً لدى المسيحيين، بالإضافة إلى كتلة نيابية وزارية، بهذه الطريقة، يمكن للرئيس أن يشارك في السلطة الفعلية، وإن يكون منتجاً وفعالاً من خلال تفهله والدعم الحاصل عليه. لذلك، بدآوا بتقليل الصلاحيات وبنعج انتخاب رئيس قوي للجمهورية...»

ورأي «أن هذا الموضوع يشكل خطراً كبيراً على الجميع، في المشرق يقضون على المسيحيين بالسياسة، وهنا يريدون القضاء علينا بالسياسة. فعندما نخسر المواقع الرئيسية في الحكم، لا يعود هناك من مرجعات تعمل على تحصيل حقوق أو إعطاء حقوق جديدة لهذا الموضوع. وهنا تكمن خطورة هذا الموضوع. أصبحنا نشعر وكأننا مستعمرون، ولأسف من يقوم بهذه الممارسات معنا هم فريق المستقبل 14 آذار. ويتصرفون وكأنهم يمكنون هذا البلد...»

وتابع: «لقد بدأنا حواراً عام 2005 مع تيار المستقبل من جهة، ومع حزب الله من جهة أخرى. وكان هذا الحوار جيداً وسهلاً لأنهم أتقروا الرسوم من دون أن يصوت أحدهم، واذّا تمّ التصويت عليه، يحتاج المرسوم إلى توقيع رئاسة الجمهورية الممثلة بـ4 صوتا، لذلك نحن نعرض اليوم لحركة شعبية اعتراضية للوقوف ضدّ كل ما يحصل. وقد تصادف مجيئكم اليوم مع هذا الحدث، لذلك نحن نضعكم في صورة ما نسوقم به. نتمنى منكم أن تحملوا هذه الرسالة لمن تعذر عليه المجيء اليوم، ندعو من يستطيع منكم، معاً قامت القيادة علينا إذا كنا نقوم بهذا الاستطلاع؟ ما شأنهم بهذا الموضوع إذا كان شأننا خاصاً

## باسيل: نحن مؤتمنون على صلاحيات الرئاسة

أكد وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل أنّنا «مؤتمنون على رئاسة الجمهورية وصلاحياتها، لأننا في الدستور وبيوكانتنا في الحكومة نأخذ موقع وصلاحيات رئيس الجمهورية، وعندما كنا خارج هذا الموقع نكوننا من المسّ بهذه الصلاحيات، فهل من الطبيعي أن نسكت اليوم عن المسّ بها وخطفها وسرقتها كما يحصل اليوم في مجلس الوزراء؟»

وقال باسيل خلال لقاء إثمائي عقده في البترون: «قالوا رئيس الجمهورية وحده يطلع على جدول أعمال مجلس الوزراء، هل هذا معقول أن يكون رئيس الجمهورية كأي مواطن أن يطلع على جدول أعمال مجلس الوزراء؟ موقع رئيس الجمهورية أهم من ذلك بكثير. ونحن سندافع عن موقع رئاسة الجمهورية وصلاحياته بكل قوانا داخل مجلس الوزراء، ولن نسمح لأي كان أن يمد يده عليها. ولن نتلقى أوامر من أحد، نحن مجلس الوزراء ونحن لن نقبل بأن يمسه أحد، ونحن رئيس الجمهورية ولن نقبل بأن يمسه أحد بموقعه...»

وتابع: «وقفنا ليست وقفة موقع أو موقف لحظة، نحن مؤتمنون على أرض القداسة، أرض القديسين في البترون، ولن نقبل بأن يمد يده المسيحيون في هذه الأرض. داعش اليوم تحاول احتلال سولحنا، وداعش 1915 تعرفون ماذا حاولت أن تفعل بنا، وهجرتنا إلى دول العالم وما زلنا نعانى منه اليوم وإذا سكتنا سيعاني أولادنا وأولادهم الكثير، معتبراً أنّ «المشكلة الأكبر هي أنّ داعش السياسة اليوم تحاول احتلال عقولنا وفكرنا وقلوبنا ومقاعدنا ومواقفنا، وهذا هو نفس العمل والنهج والتفكير ولا يحاول أحد وضع الأمر في أقل من ذلك...»

وختم: «هذا البلد بلدنا ولن نتركه وسنحميه ونحافظ عليه، وفي كل مرة لينبأ وهذه المرة خياراتها كبيرة ولا يجوز أن نتراخي، وعندما تتوقف الدولة عن إعطائنا حقوقنا سندعو إلى العصيان على العصيان، وسنرفض النكد السياسي وسيكون لنا موقف، ولن نقبل إلا بالمحافظة على لبنان بدوره ورسالته...»

## دو فريج: لعدم ربط الرئاسة بعمل المجلس

شدّد وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية نبيل دو فريج على «أهمية فتح دورة استثنائية لمجلس النواب لتشريع الضرورة»، مشيراً إلى «وجود مشاريع بقيمة مليار دولار ممولة من البنك الدولي تنتظر الإقرار والتصويت عليها في خلال مهلة محدّدة».

واستغرب دو فريج في حديثه إذاعي ربط ملف الرئاسة الأولى بعمل مجلس النواب، معتبراً «أنّ الحل في كل المؤسسات الدستورية يبدأ بانتخاب رئيس جديد للجمهورية...»

وأكد أنّ الأمور ذاهبة إلى انفجار كبير في حال استمرار تعطيل عمل الحكومة كما يحصل اليوم، سائلاً العماد ميشال عون عن هدف التحركات الشعبية التي يدعو إليها في هذه الظروف الاستثنائية التي يمرّ بها لبنان.»

ورداً على سؤال حول الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله، لفت دو فريج إلى «أنّ معركة تيار المستقبل الأولى والأخيرة هي الاعتدال...» مؤكداً «أهمية هذا الحوار الذي لا ينحصر تأثيره على الداخل اللبناني بل على المنطقة بأسرها.»